٨٧٢

شرح اصول الكافى

[من اوله الى آخر كتاب التوحيد]

للمولى صالح المازندرانى

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

فهرست خادم زاده

اداره مخطوطات

نام کتاب: شرح الکافی

مولف متن: محمد بن یعقوب کلینی — محشی:

شارح: محمد صالح بن احمد مازندرانی — مترجم:

تاریخ تحریر: ۱۰۶۴ ق — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۳۵

نام کاتب:

موضوع: اخبار — زبان: عربی — عدد اوراق: ۲۰۵

طول: ۳۰ — عرض: ۱۷٫۵ — شماره عمومی: ۳۵۸۱۴

وقفی / خریداری: مقام معظم رهبری — تاریخ وقف: مهرماه ۸۶

ملاحظات:

افق روانی شد

۸۷٫۹٫۳

تاریخ تهیه شد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من روح عقول العارفين بمظاهر كمالك ليلا ونهارا ونشكرك يا مفرح قلوب السالكين بزواهر جلالك سرا وجهارا ونشهد ان لا اله الا انت شهادة توجب لنا في مقام قربك مستقرا وقرارا ونصلي على سيد انبيائك واشرف اوليائك صلوة دائمة ما دامت الارض ساكنة والفلك دوارا وبعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه الغني حسام الدين محمد صالح بن احمد المازندراني اني قد سمت على جميع ابواب الكافي تعليقات ورقت على جميع فنونه تحقيقات مع قلة البضاعة في هذه الصناعة وتشتت البال وتفرق الحال فلما اردت جمعها وتدوينها خطر ببالي ان اشرح جميع احاديث هذا الكتاب شرحا متوسطا بين الايجاز والاطناب لان الاحاديث وان كان بعضها ظاهر الدلالة على المعنى المراد وواضح الاشارة الى المفهوم المستفاد لكن قد يوجد فيه من الفرايد النفيسة والفوايد الشريفة ما لا يدركه بدو النظر ولا يبلغه اول الفكر كم من لالي فريدة توخذ في الساحل لغفلة الواردين عنها وعدم التفات الطالبين اليها وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود مبتديا بشرح الخطبة لما فيها من منافع الحكمة بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ باسمه الحميد مقتديا بالسلف وبالقران المجيد ومعتصما بما قاله سيد البشر كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وفي ذكر الاسم ايماء الى ان المراد بهذه الاسماء الشريفة المسميات وان الاستعانة في الاستفاضة وقعت باسمائها لان لتلك الاسماء من الشرف والكمال ما لا يعرف قدره الغواصون في بحار اثارها والوصافون لشرح منافعها واسرارها على ان الاستعانة بالاسم تدل على الاستعانة بالمسمى قطعا دون العكس وانما خص هذه الاسماء بالذكر لانها اصل لوصول الفيض عاجلا واجلا ومبدء لحصول الرجاء ظاهرا وباطنا الحمد لله اختلفوا في تحديد الحمد والاحسن ما ذهب اليه بعض المحققين من الصوفية ومال اليه المحقق الشريف والعلامة الدواني وهو ان الحمد اظهار صفات الكمال اما بالقول او بالفعل والثاني اقوى من الاول لان الافعال التي هي اثار السخاوة مثلا تدل عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها التخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها عليها وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها وعلى هذا كان حمده تعالى على ذاته حمدا على سبيل الحقيقة بل هو من افضل افراده لانه تعالى كشف عن صفات كماله ببسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى اذ كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات وما اشتهر من ان الحمد في اللغة الثناء باللسان على الجميل وفي العرف اعم منه ومن عقد الجنان وفعل الاركان فهو باعتبار ان هذه الامور من افراده اتم نعته لذلك المفهوم لان الحمد مختص بها كما فهمه الاكثر وحكموا بان حمده تعالى على ذاته مجاز واللام في الحمد للجنس او للاستغراق وفي لله للاختصاص يعني ان جنس الحمد او جميع افراده مختص به سبحانه وبينهما تلازم وصح ذلك لانه تعالى مبدء لكل كمال ومرجع كل جلال المحمود بنعمته للحمد اركان اربعة الحامد والمحمود والمحمود به والمحمود عليه والاولان قد يتحدان بالذات كحمده تعالى على ذاته وقد يتغايران كحمدنا له تعالى وكذا الاخيران كحمده تعالى بالنعمة لاجلها وحمده بالعلم لاجل انعامه اذا عرفت هذا فنقول النعمة في قوله بنعمته اما محمود عليها ان كانت الباء سببا للحمد او محمود بها ان كانت صلة له ولا يلزم من الحمد بها ان يكون الحمد لاجلها لجواز ان يكون لاجل غيرها كما اذا احمدت زيدا بالشجاعة لاجل سخاوته وفي بعض النسخ لنعمته باللام وهو يؤيد الاول كما يؤيده نظيره في القرينة الثانية لا يقال لا يصح جعل الحمد

٢

للنعمة علة للحمد على ما يقتضيه قاعدة التعليق بالوصف لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لانا نقول على تقدير اطراد تلك القاعدة الحمد لاجل النعمة بمنزلة العلة الغائية لجنس الحمد فيصح ان يجعل علة له وانما ابتدأ بعد التسمية بالحمد لحفظ ما ادرك من الاثر وجلب ما يترقب من نعمائه مع انه من افضل الطاعات واكمل العبادات اذ الحامد يلاحظ جماله وجلاله ويراعي احسانه وافضاله فيكون ذلك سببا للمزيد امتنانه حالا ورضوانه مالا المعبود لقدرته قدم الحمد للنعمة على الحمد للقدرة مع ان القدرة من الصفات الذاتية التي هي احرى بالثناء عليها لان النعمة قد وصلت الى الحامد والذات بخلاف القدرة فان الواصل اليه انما هو اثرها فالنعمة اولى بالحمد بهذا الاعتبار ولقد احسن في جعل النعمة سببا للمحمودية والقدرة سببا للمعبودية لان النعمة الواصلة الى الغير توجب الحمد من حيث هي وتقدمه على جميع الممكنات توجب العبادة والتذلل له تعالى المطاع في سلطانه السلطان التسلط والقهر والحجة والبرهان وقد فسر بهما قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا والله سبحانه مطاع بالمعنيين لكونه قاهرا على جميع الممكنات فيطيعه كل ما كان في عنقه ربقة الامكان وينقاد له كل من احتجب عن الحس او يشار اليه بالبنان لا يقدر شيء ان يتجاوز عن حد المقدر وكماله المقرر بالامر المبرم والقضاء المحكم وغالبا على جميع المخلوقات بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة فلا يتمكن ان يرد حجته وبرهانه بمنع دليله ودفع قانونه ولفظة في ما للظرفية او للسببية والثاني اولى بالنظر الى السابق واللاحق واستعمالها فيه شايع حتى قيل انها حقيقة فيه المرهوب لجلاله قال في المغرب رهبه خافه رهبة والله مرهوب ومنه لبيك مرهوبا ومرغوبا اليك ويفهم منه ان مرهوبا متعد بنفسه والذي يفهم من كلام ابن الاثير في النهاية انه متعد بمن وعلى هذا حذف من للاقتصار كما هو المتعارف واللام للتعليل لان من عرف عظمته وجلاله ولاحظ غناه عن الخلق وكماله وعلم ان كل موجود باسره مقهور تحت حكمه وامره وهو يتصرف فيه ما يشاء كيف يشاء ويفعل ويحكم ما يريد كيف يريد ولا يسئل حصل له بذلك رهبة وخوف يتحير فيه العقول حيث راى نفسه عاجزة عن الاختيار في الرد والقبول كما هو المعروف من احوال الانبياء والصلحاء وبه يظهر سر قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء المرغوب اليه فيما عنده من النعم الدنيوية والاخروية جليها وخفيها يقال رغب فيه واليه اذا اراده وطمع فيه وحرص عليه والرغبة السؤال والطلب وانما عقب الرهبة بالرغبة للتنبيه على وجوب مقارنتها في التحقق اذ لا خير في رهبة بلا رغبة ولا في رغبة بلا رهبة بل وجب تقارنهما وتساويهما كما دل عليه بعض الاخبار ويرشد اليه قوله تعالى في وصف الانبياء والاولياء انهم يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وانما ترك سبب الرغبة للاشارة الى ان ذاته بذاته هو الجواد المطلق فلا حاجة في بسط الرجاء الى ملاحظة شيء اخر غير ذاته او لاندراج سببها تحت سبب الرهبة لان جلالته المطلقة كما تكون بالقهر والغلبة على ما عداه ممن اتصف بسمة الامكان كذلك تكون بالرحمة واللطف والاحسان اذ لولا الثاني كانت عظمته وجلالته مقيدة بوجه من الوجوه فنقول من ملاحظة الاول تحصل الرهبة ومن ملاحظة الثاني تحصل الرغبة ولا يجوز ملاحظة احدهما وحده لانه يستلزم القنوط او الجرأة وكلاهما مذموم او نقول في كل واحد من الاول والثاني تحصل الرهبة والرغبة جميعا اما في الاول فلان لطفه مستور في قهره فمن حيث القهر تحصل الرهبة ومن حيث اللطف تحصل الرغبة واليه يشير قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه واما في الثاني فلان قهره مستور في لطفه واحسانه لاحتمال ان يكون ذلك على سبيل الاستدراج واليه يشير قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلم هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر وقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وبالجملة هو مرهوب ومرغوب اليه دائما والعبد راهب وراغب في جميع الاحوال واليه يشير قول امير المؤمنين عليه السلم المامول مع النقم المرهوب مع النعم النافذ امره في جميع خلقه اي امر التكوين او امر الافناء والاعدام او حكم القضاء او امر التشريع بارادة لانه من الثواب والعقاب دون ظاهره لانه متعلق بالثقلين منهم من اطاعه ومنهم من عصاه علا فاستعلى الا هنا لزيادة المبالغة اي علا في رتبته عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبه بصفاتهم والتفريع ظاهر اذ الاول مستلزم للثاني وان اردت زيادة توضيح فنقول العلو يطلق بالاشتراك على معان الاول الحسي كالعلو بحسب المكان والثاني التخيلي كعلو الملك على رعيته والثالث العقلي كعلو السبب على المسبب والاول محال في حقه تعالى لاستحالة كونه في المكان وكذا الثاني لتنزهه عن الكمالات الخيالية اذ هي اضافية تتغير وتتبدل بحسب الاشخاص والاوقات ولا شيء من كماله كذلك فبقي ان يكون عقليا مطلقا بمعنى انه لا رتبة تساوي رتبته بيان ذلك ان اعلى مراتب الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كان ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي وعلته التي لا يتصور فيها النقصان بوجه من الوجوه لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية على الاطلاق وله العلو المطلق في الوجود العاري عن الاضافة الى شيء او عن امكان ان يكون في مرتبته او فوق مرتبته شيء ومن كان كذلك فهو منزه عن التشبه بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ودنى فتعالى اي قرب من كل شيء من كل وجه بحيث لا يكون شيء اقرب منه فتعالى ان يكون في مكان او زمان او مدركا بالبصر او بغيره من الحواس والتفريع ايضا ظاهر لان الزماني والمكاني والمدرك بالحواس يمتنع ان يكون قريبا من كل شيء لظهور ان قربه من احد مستلزم لبعده عن الاخر ثم الدنو يطلق على معان ثلثة مقابلة لمعاني العلو ولا يجوز ان يراد هنا شيء منها ويطلق على معنى رابع في مثل قولك فلان ادنى الى فلان اذا كان مطلعا على احواله اكثر من غيره وهو المراد هنا فدنوه في قربه اذن بحسب علمه الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فهو ادنى من كل دان واقرب من كل قريب بهذا الاعتبار كما قال

ان يضلوا عن طريق الحق ويخرجوا عن الصراط المستقيم عبدا يريد الله هداه اى اثابته بالجنة ونعيمها او ارشاده فى الاخرة الى طريق الجنة
او ايصاله الى المطلوب بسبب ايمانه وحسناته فى الدنيا باختياره او المراد بالارادة العلم الازلى بهدايته ما استطاعوا ان يضلوه لما عرفت
كفوا عن الناس العادلين عن الصراط المستقيم والمارقين من الدين القويم ولا يقول احد عمى اى هذا عمى واخى وابن عمى وجارى وقعوا
فى الضلالة فتبعثه الحمية النسبية والغيرة العصبية على ان يخيهم منها طوعا او كرها فان الله اذا اراد بعبد خيرا لعل المراد به نوع من اللطف
الذى له تعالى بعباده وذاك اللطف قد يكون بمجرد التفضل لانه تعالى كثيرا ما يخرج العبد من الشقاوة الى السعادة تفضلا واحسانا وقد
يكون بواسطة رجوع النفس الامارة الضالة اليه تعالى وقتاما اذ ما من نفس الا وهى راجعة الى جناب الحق فربما يدركه اللطف الالهى طيب روحه
عن خبايث العقايد الباطلة فيخرجه من الجهل المركب الى الجهل البسيط فلا يسمع بعد ذلك معروفا الا عرفه فيعرف انه حق فى نفس الامر ولا منكرا
الا انكره فيعرف انه باطل لا حقيقة له فيعدل عنه ويميل الى المعروف ثم يقذف الله فى قلبه لحسن استعداده بلا واسطة او بواسطة ملك
موكل عليه كلمة يجمع بها امره وهى كلمة الاخلاص التى يتخلص بها العبد عن العلايق الجسمانية ويترقى الى الفضايل الروحانية ويتشرف بالعوايد
الربانية او كلمة الحكمة وهى شئ يجعل الله تعالى فى القلب فينوره حتى يفهم المشروعات والمحظورات ويعلم المعقولات والمستحيلات على بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا اى علم منه ذلك
او اراده لصفاء قلبه وميله الى نجد الخير نكت فى قلبه نكتة من نور اى احدثها فيه وهو من نكت الارض بالقضيب اذا اثر فيها وفتح مسامع قلبه التى
يسمع بها كلمات الحق والهامات الملك ووكل به ملكا يسدده بالهام الحق ونفخ الصواب وهذا التشديد يسمى لمة الملك واذا اراد بعبد سوءا لحركته
الى نجد الشر وميله الى سبيل الضلال نكت فى قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه وهو الختم لئلا يدخل فيه الحق ووكل به شيطانا يضله يعنى خلى بينه
وبين الشيطان ليضله عن الحق ويلهمه الباطل وهذا الاضلال يسمى لمة الشيطان ومن طريق العامة ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما
لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وتوضيح ذلك ان الله تعالى خلق القلب صافيا مجلوا قابلا للصفات النورانية فان مال الى الحق يحدث الله تعالى فيه نور الايمان
ويوفقه له وهو المراد بالنكتة النورانية لان الايمان وغيره من الفضايل كلها نورانية وبذلك النور ينفتح المسامع القلبية ويقراء عليه الملك
كلمات الخيرات فان استمع اليها واعتقد بالعقليات وعمل بالعمليات ازدادت نورانيته حتى يصير نورا صرفا يتشوق عالم الارواح كالشمس
فى عالم الاجسام وان مال الى الباطل يحدث الله تعالى فيه ظلمة الكفر ويسلب التوفيق عنه حتى يمضى ما اراد امضاءه وهذا هو المراد بالنكتة السوداء لان
الكفر وغيره من الرذايل كلها ظلمة وسوداء وبها ينسد مسامع الالهامات الملكية وينفتح مسامع الوساوس الشيطانية فيقراء الشيطان عليه كلمات
الشرور فان استمع اليها وعمل بها ازدادت ظلمته حتى يصير كله ظلمانيا صرفا كالقمر المنخسف وسيجئ زيادة تحقيق فى باب الذنوب انشاء الله تعالى
ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه فى الاخرة الى طريق الجنة وفى الدنيا الى طريق الخيرات بعد ان عرف النجدين وحسن استعداده لنجد الخير
يشرح صدره للاسلام اى لقبول معارفه واحكامه حتى تتاكد عزمه عليها ويقوى الداعى على التمسك بها ويزول عنه الوساوس الشيطانية والهواجس
النفسانية وذلك من لطف الله تعالى عليه وكمال احسانه اليه ومن يرد ان يضله عن طريق الجنة بارشاده الى النار وتخليته مع الشرور لاجل ابطاله الاستعداد
الفطرى واعراضه عن طريق الخير يجعل صدره ضيقا حرجا لانقباضه بقبض الكفر والعصيان وتقيده بقيد الظلمة والطغيان يعنى انه تعالى يسلب اللطف
عنه لا انه يسلب الايمان عنه بل يبعد ان يقال ان صنعه تعالى ذلك لطف بالنظر اليه الا ترى انك تضيق على من وقع من عبيدك فى مخالفة امرك لعله يتذكر
او يخشى فيرجع الى الموافقة كانما يصعد فى السماء شبه ضيق الصدر عن قبول الايمان ولوازمه بمن يصعد فى السماء فى انه كما يمتنع الصعود من هذا كذلك
يمتنع قبول الايمان من ذاك وقيل معناه ان ضيق الصدر يبعد من الايمان كما يبعد الصاعد من السماء وفيه مبالغة لبعده عن قبول الايمان ويقرب
منه ما قيل من ان معناه ان فرار ضيق الصدر عن الايمان وثقله عليه بمنزلة فرار من يفر الى السماء وهذا مثل لغاية التباعد من الشئ والفرار عنه وقال
الصدوق فى كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى
عن حمدان بن سليمان النيسابورى قال سالت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال من يرد الله ان يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه ويطمئن اليه ومن

وبتلك النكتة السوداء

يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته فى الاخرة لكفره وعصيانه له فى دار الدنيا يجعل صدره ضيقا حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى
يصير كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومثله بعينه رواه الشيخ الطبرسى رحمه الله فى كتاب الاحتجاج عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اجعلوا امركم فى القول والفعل خالصا
لله طلبا لمرضاته ولا تجعلوه للناس طلبا للسمعة والغلبة عليهم فانه ما كان لله فهو لله اى ما كان من الاقوال والافعال فى الدنيا لله فهو فى الاخرة ايضا لله
يطلب الثواب منه او ما كان لله فهو يصعد الى الله فلا يرد ان الحمل غير مفيد وما كان للناس فلا يصعد الى الله لانه تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان
خالصا له ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة بفتح الميم والراء بينهما ميم ساكنة اسم مكان للكثرة وبكسرها اسم آلة وبضمها وكسر الراء
اسم فاعل من امرضه اذا جعله مريضا للقلب لان كل واحد من المتخاصمين يلقى شبهة على صاحبه والشبهة مرض القلب وملاكه وايضا اذا بلغ الكلام
الى حد الخصومة فكثيرا ما يتجاوز عن القدر اللايق فى النصيحة وذلك يوجب ازدياد ميل قلب المخاطب الى الباطل وبالجملة القلب المستعد لقبول الحق يكفيه
ادنى الدعوة والقلب المتوغل فى الباطل لا ينفعه الخصومة بل ربما تضره ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه واله انك لا تهدى من احببت يعنى لا تقدر
ان توصله الى المطلوب وتدخله فى دين الاسلام ولكن الله يهدى من يشاء اى يوصله الى المطلوب ويدخله فى الاسلام ويمكن ان يراد بالهداية هنا التوفيق
وايجاد اللطف والله سبحانه هو الذى يحول بين المرء وقلبه فهو الهادى بهذا المعنى دون غيره وفيه تسلية لهم بانه اذا لم يقدر النبى صلى الله عليه واله
على هدايتهم فانتم اولى بعدم القدرة عليها وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين انكار لاكراهه واجباره اياهم على الايمان تحقيقا لمعنى التكليف
والثواب والجزاء وقال الشيخ ابو على فى تفسيره معناه انه لا ينبغى ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى يقدر عليه ولا يريده
لانه ينافى التكليف واراد بذلك تسلية النبى صلى الله عليه واله وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على ايمانهم عنه وفى هذا دلالة على بطلان قول المجبرة انه تعالى لم يزل
كان شائيا وانه لا يوصف بالقدرة على ان يشاء لانا اخبرنا انه لو شاء لقدر لكنه لم يشاء فذلك لم يوجد وان كانت مشيته ازلية لم يصح تعليقها بالشرط الا
ترى انه لا يصح ان يقال لو علم الله ولو قدر كما صح ان يقال لو شاء ولو اراد وفى كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم قال له المامون ما معنى قول الله جل
ثناؤه ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم
حدثنى ابى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين
قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لامن من
فى الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار فى الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس وفى الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا
ولا مدحا لكنى اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها
بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك ذروا
الناس اتركوهم بحالهم ولا تقصدوا مخالطتهم وموالفتهم فى دينهم فان الناس اخذوا عن الناس ما يقتضيه اراؤهم الفاسدة وقياساتهم الباطلة وانكم
اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه واله دين الله الذى انزل اليه لمصالح العباد فليس فى تركهم مضرة لكم ولا فى مخالطتهم منفعة لكم انى سمعت ابى عليه السلم
يقول ان الله تعالى اذا كتب بقلم التقدير فى اللوح المحفوظ على عبد ان يدخل فى هذا الامر ويذعن له اذ عانا خالصا عن شوايب الشكوك ومفاسد الاوهام كان
اسرع اليه من الطير الى وكره دعى او لم يدع والوكر بفتح الواو وسكون الكاف عش الطاير وهو موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ
وهو فى افنان الشجر فاذا كان فى جبل او جدار ونحوهما فهو وكر ووكن فاذا كان فى الارض فهو افحوص وادحى ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر طلب الاجازة على ذلك
ولما كان الناس فى ذلك العصر متعصبين معاندين للحق واهله اشار عليه السلم الى نهيه عن دعائهم مطلقا او عن المبالغة لما فيه
من صلاح الفرقة الناجية مع الاشارة الى التعليل لذلك النهى تسلية له وتسكينا لحزنه فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد
خيرا لقصد اخراجه من الشقاوة تفضلا ولطفا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله فى هذا الامر طايعا اذا لم يبلغ اللطف حد الكمال او كارها

اذا بلغه ولم يبلغ حد الجبر لان الجبر عندنا منفى كمل كتاب العقل والتوحيد من كتاب الكافى ويتلوه كتاب الحجة
الجزء الثانى من كتاب الكافى تصنيف الشيخ ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله اتفق الفراغ
من شرحه فى يوم الخميس وهو اول يوم من شهر وهو اول يوم من شهر رمضان المبارك من شهور
سنة اربع وستين بعد الف من الهجرة المقدسة اللهم اغفر لمؤلفه وكاتبه ولمن نظر فيه
وتامل فى معانيه وتدبر فى مغانيه ووفقنى لفهم اسراره وللعمل برموز انواره بجاه محمد وآله
صلواتك عليه وعليهم اجمعين الطاهرين
امين يا رب العالمين

بلغ قبالا

١٠٦٤

٢٠٦